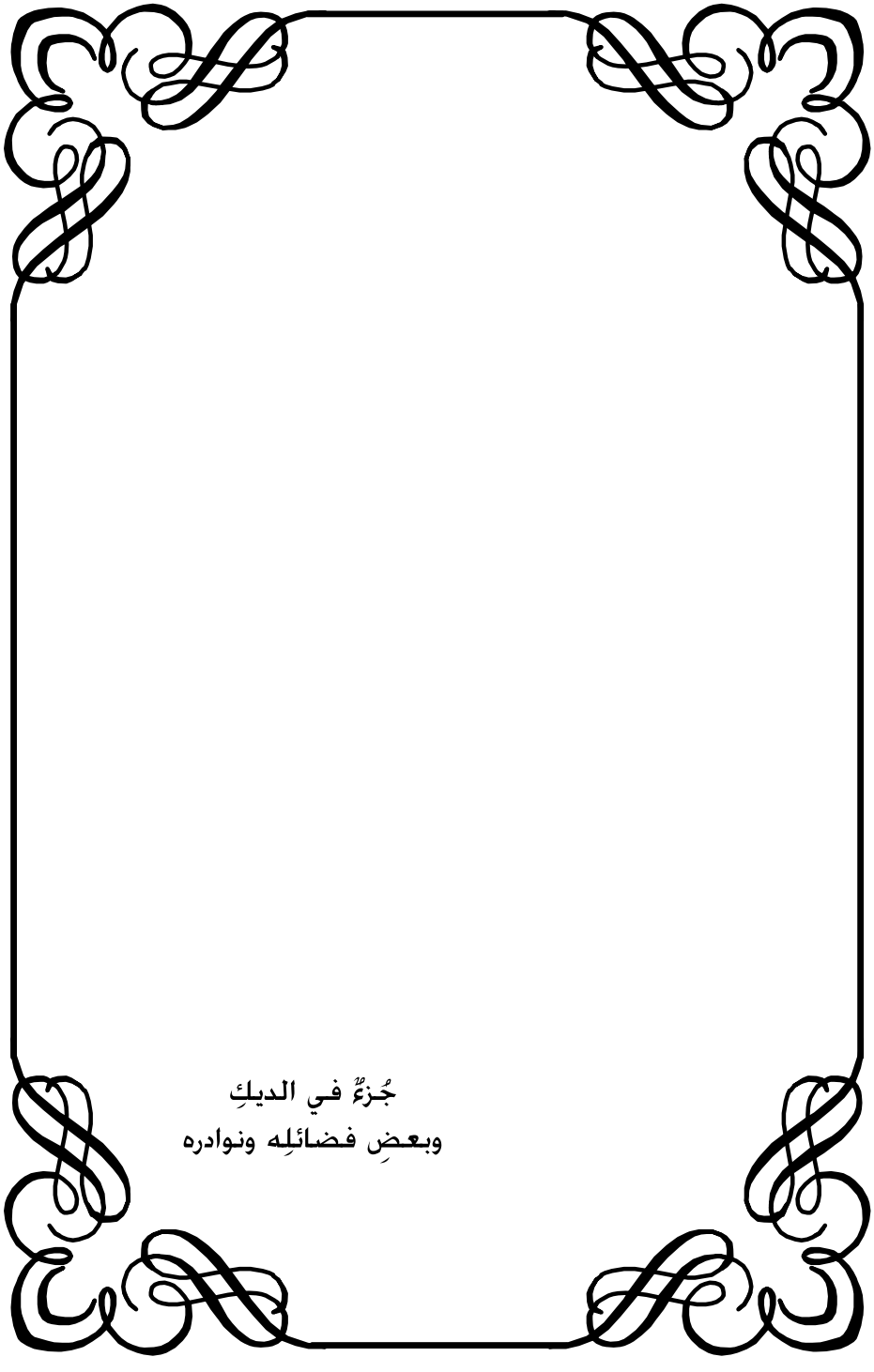
جُزءٌ في الديكِ
وبعضِ فضائلِه ونوادره

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣٧ هـ / ٢٠١٦ م

جُزءٌ في الديكِ
وبعضِ فضائلِه ونوادره

تأليف
أبي معاوية
مازن بن عبد الرحمن البحصلي البيروتي

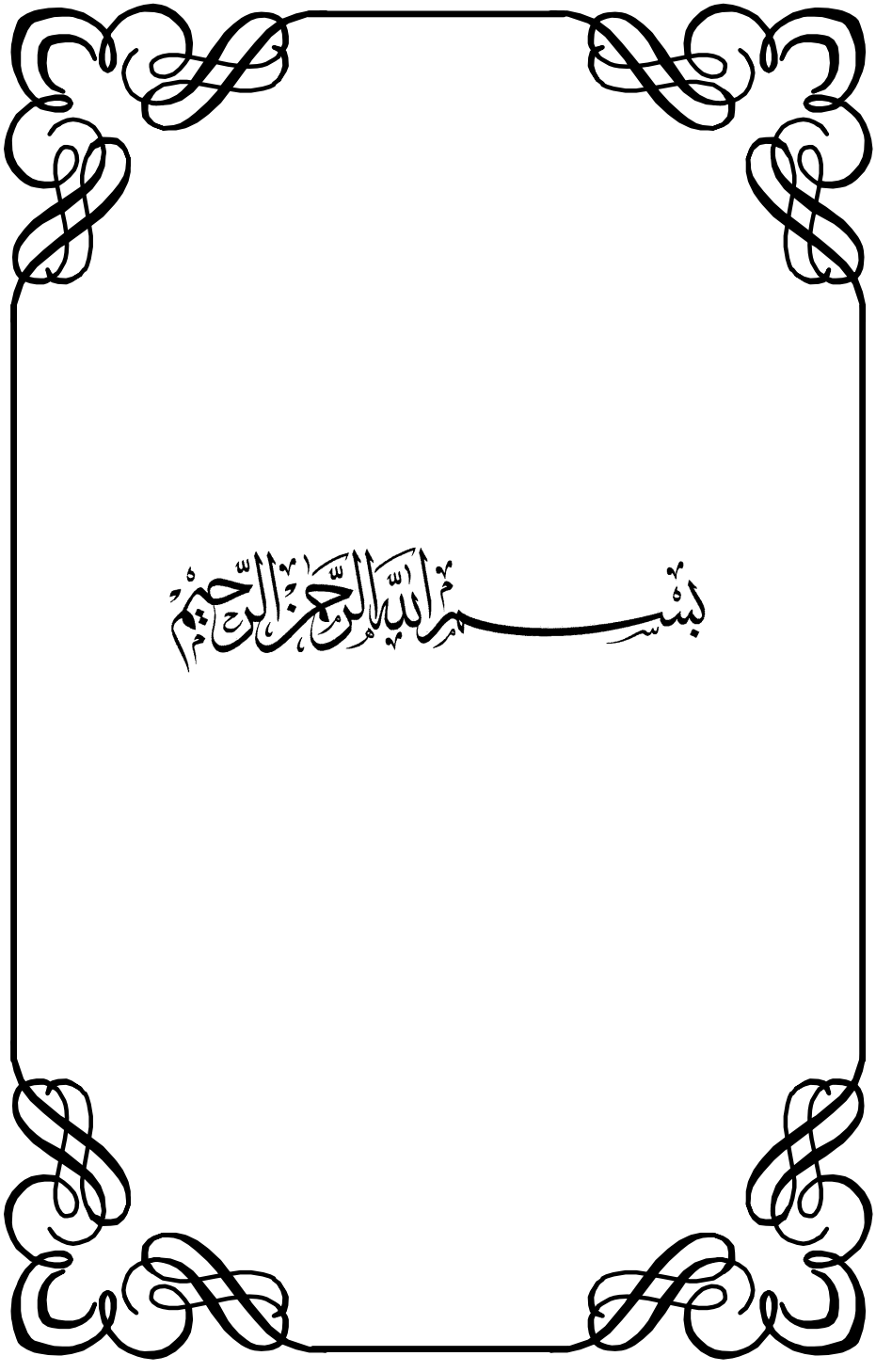
بسم الله الرحمن الرحيم

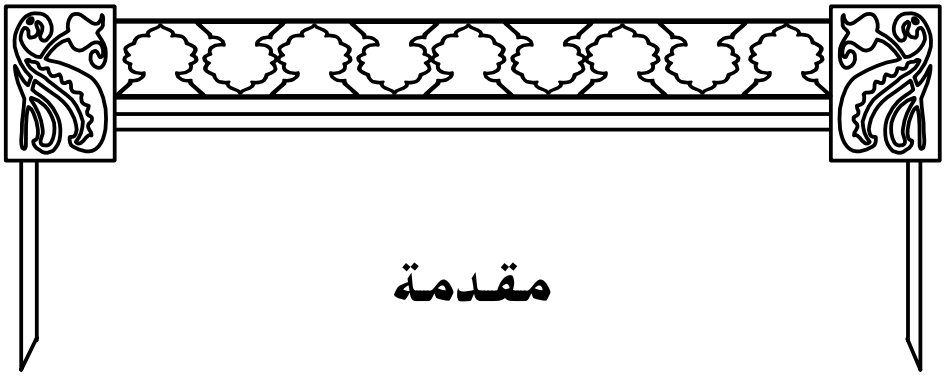

مقدمة

الحمد لله الذي علَّم بالقلم، علَّم الإنسان ما لم يعلم، وصلَّى الله على سيدنا محمد النبي المكرم، وعلى آله وصحبه أجمعين وسلّم.

أما بعد، فمنذ قرابة أربعة أشهر جَلَب ابني الصغير **عثمان** فرخَي دجاج إلى بيتنا، فوضعناهما في صندوق على الشرفة وأحطناهما بالرعاية أملاً في تحصيل الثواب الذي حَثَّنا عليه **رسولنا الكريم** ﷺ حين سأله الصحابة الكرام رضي الله عنهم أجمعين: يا رسول الله! وإنا لنا في البهائم لأجراً؟! فقال ﷺ: «**في كُلِّ ذاتِ كَبِد رَطْبَةٍ أجْر**» .(رواه البخاري ومسلم).

وكبر الفرخان بفضل الله، فاكتشفنا أن أحدهما **ديكٌ أبيض** والآخر **دجاجة**، وقد مَتَّعنا الديك بصياحه في الأسحار وعند الشروق وفي أوقات أخرى، وأحبّه ولَدَاي **عمر وعثمان**، فارتأيتُ أن أضع تأليفاً عن الديك ينفعني وعائلتي وسائر المسلمين ويكون فيه الفائدة والتسلية، وقد سبقني عددٌ من كبار العلماء إلى إفراد

تصنيفٍ عنه كما ستقرأ في أحد فصول الكتاب.

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وكتبه
أبو معاوية البيروتي

الأربعاء ٦ شوال ١٤٣٧ هـ

الموافق ١١ تموز ٢٠١٦ م.

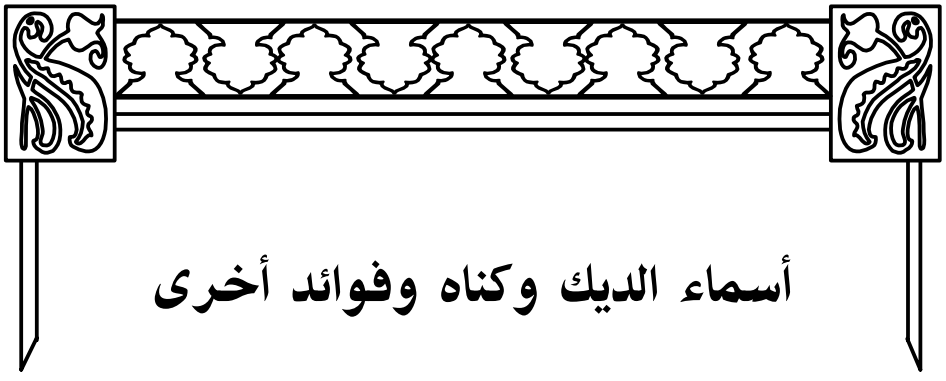

أسماء الديك وكناه وفوائد أخرى

الدِّيكُ ذَكَر الدجاج، والجمع القليل أَدْياك، والكثير دُيوك ودِيَكة، وأَرض مَداكَة ومَدِيكة كثيرة الدِّيَكةِ. «لسان العرب».

أسماءه: ذكر **الأزهري** (ت ٣٧٠ هـ) في «تهذيب اللغة» أنه يُقال للديك: العُتْرُفانُ، والعَتْرُفُ، والعُتْرُسان، والعَتْرَس. اهـ.

كُناه: أفاض **الدميري** (ت ٨٠٨ هـ) في «حياة الحيوان الكبرى» في تعدادها، فقال أن كنيته أبو حسان، وأبو حماد، وأبو سليمان، وأبو عقبة، وأبو مدلج، وأبو المنذر، وأبو نبهان، وأبو يقظان، وأبو برائل ـ والبرائل الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه، وينفشه الديك للقتال ـ. اهـ.

لقبه: **الصارخ**، كما في حديث البخاري ومسلم أن أمَّنا **عائشة** رضي الله عنها سُئِلَت عن صلاة النبي ﷺ بالليل، فقالت: «**كان إذا سمع الصارخ قام يصلي**». قال **النووي** (ت ٦٧٦ هـ) في «شرحه على مسلم»: **الصارخ** هنا **الديك**، باتفاق العلماء، وسُمِّيَ بذلك لكثرة صياحه في الليل. اهـ.

صوته: قال **ابن منظور** (ت ٧١١ هـ) في «نثار الأزهار»: يُقال لصوت **الديك** الدعاء والزقاء والهتاف والصياح والصراخ والصقاع، وهو يهتف ويصقع ويصيح ويزقو ويصرخ. اهـ.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

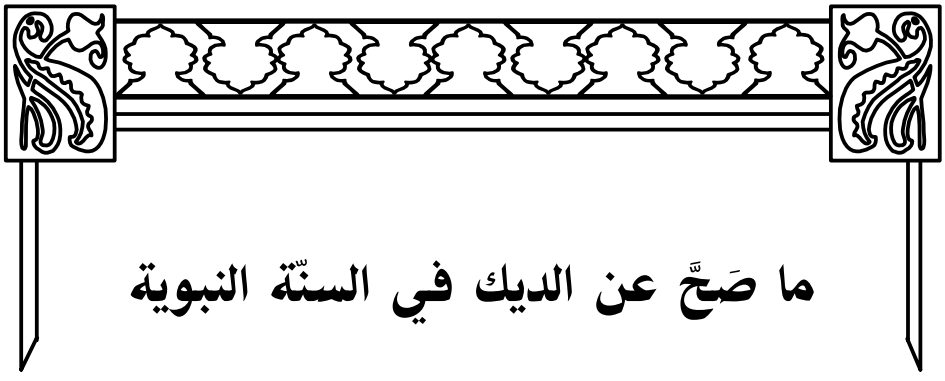

ما صَحَّ عن الديك في السنّة النبوية

١ ـ صياحه بالليل لرؤية الملائكة وفضيلة الدعاء حينها:

روى الإمام أحمد (٢/ ٣٠٦ و٣٦٤) و البخاري في «الأدب المفرد» (١٢٣٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**إذا سمعتم صياح الديكة من الليل، فإنها رأت ملكاً، فسلوا الله من فضله، وإذا سمعتم نهاق الحمير من الليل فإنها رأت شيطاناً، فتعوَّذوا بالله من الشيطان**».

قال العلّامة **الألباني** رحمه الله في تعليقه على «الأدب المفرد»: ـ ليس عندهما ـ أي البخاري ومسلم لأنهما أخرجا هذا الحديث في صحيحيهما ـ قوله: «**من الليل**»، وهي زيادة ثابتة من رواية جمع من الثقات، في حديث أبي هريرة هذا، وفي حديث جابر المتقدم ـ أي الأول ـ كما حققته في «السلسلة الصحيحة» (٣١٨٣) تحقيقًا ربما لا تراه في مكان آخر، ومن الغرائب أن الحافظ لم يشر في «الفتح» إلى هذه الزيادة الهامة مطلقًا، وتبعه الشارح الجيلاني ـ صاحب شرح الأدب المفرد للبخاري ـ. اهـ.

وقال **الشوكاني** (ت **١٢٥٠** هـ) منبِّهًا على هذا أيضًا في «شرح تحفة الذاكرين» ومشيرًا إلى هذا المعنى: «وقوله في الحديث الآخر: «**من الليل**» يُقَيِّد المطلق، فتكون الاستعاذة إذا سمع النباح ليلاً لا نهاراً». اهـ.

فائدة: قرأتُ بحثاً علميًّا على الشبكة أفاد بصحّة مقولة (وجود ساعة حقيقية في الدّيك مؤقتةٌ ليصيح قبل الفجر)، فهي مقولة حقيقية أثبتتها الدراسات العلمية؛ حيث تَـمَّ خضع أكثر من ديك إلى تجربة لمدة أربعة وعشرين ساعة، يتم تعريضها إلى الضوء ويتم تعريضها إلى الظلام وعلى فترات وعلى أكثر من يوم، حيث كانت النتيجة تعرض الدّيك إلى العتمة أو الضوء فكان يصيح وقت الفجر أي قبل طلوع الفجر! وهذا من حِكَم الله تعالى في خلق الدّيك.

قصة طريفة فيها عبرة وفائدة

قال الشيخ **علي الحلبي** حفظه الله: «وأنا أذكر قصة للطرفة والتظرف والعبرة: كنت جالسًا مع شيخنا رَحِمَهُ اللَّهُ الشيخ **الألباني** في شُرفة بيتِه، وشُرفة بيتِه تُطل على حديقة صغيرة فيها بعض الطيورِ والأشجار وما أشبه، فكان هنالك ديكٌ يصيح... فهذا الدِّيك كان يصيح، فالنبيُّ عليه الصَّلاة والسَّلام يقول: «**إذا سمِعتُم صِياحَ الدِّيَكةِ فَسَلُوا اللهَ مِن فضلِه؛ فإنَّها رأتْ ملَكًا**» وهذا قبلَ أن يُرجِّح شيخُنا الرِّواية الأخرى التي فيها: «**إذا سمعتُم صِياحَ الدِّيَكةِ (بالليل) فَسَلُوا اللهَ مِن فضلِه**»؛ لكن ذلك الوقتُ كان صباحًا ولم

يكن الشيخ يُرجِّح هذا التَّرجيح ـ وهو الرَّاجِح؛ لأن قَيد الليل لو لم يكنْ ذا معنى لما كان لِوجوده وإيرادِه أثرٌ ـ.

فكلُّ دقيقة الدِّيك يَصيح فأنا أقول: «نسأل الله العظيم مِن فضلِه»، فقلت للشيخ: يا شيخَنا! هل كلما صاح الدِّيك لا بُد أن ندعوَ كما قال النَّبي عليهِ الصَّلاة والسَّلام؟ فسكت الشيخ هُنيهةً رَحِمَهُ اللَّهُ، ثم قال: «سُبحان الله! هذا باب أجرٍ سُنِّي فتحَهُ الله لنا ونَسأم منه!! بينما الصُّوفيَّة يَذكرون اللهَ بطريقة بِدعيَّة ولا يسأمون منها (الله.. الله.. الله)؛ هذه طريقة بِدعيَّة ولا يسأمون منها!!» فقلت له: يا شيخَنا؛ إنما أسأل لأتعلَّم. قال: «وأنا أجبتك لأعلِّمك!» فنسأل الله أن يرحم مشايخَنا، وأن يرزقَنا حُسن الاتِّباع والتَّسنُّن».

* القصة مذكورة ضمن جواب على سؤال بعد لقاء بعنوان: «خصلتان لا تجتمعان في منافق»، سلسلة مرئيات العمرة الخامسة للمدرسة السلفية (١٤٣٢ هـ)، من الدقيقة (٢٥: ٥١).

٢ ـ الزجر عن سَبِّ الديك لأنه يحُثُّ المسلمين على الصلاة:

ـ عن زيد بن خالد الجهني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تَسُبُّوا الديك؛ فإنه يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ**».

رواه أبو داود (٥١٠٣) وابن حبان في صحيحه، إلا أنه قال: «**فإنه يدعو للصلاة**»، وصححه الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٧٩٧).

ـ وعن عبد الله بن عباس ﷺ أن ديكاً صرخ قريباً من النبي ﷺ، فقال رجل: اللهم العنه! فقال رسول الله ﷺ: «**مه، كلا، إنه يدعو إلى الصلاة**».

رواه البزار، وقال الألباني في «صحيح الترغيب والترهيب» (٢٧٩٩): صحيح لغيره.

قال **الحليمي**: يُؤخذ من الحديث أنَّ كلّ من استفيد منه الخير لا ينبغي أن يُسَب ولا أن يُستَهان به، بل يُكرم ويُحسَن إليه. قال: وليس معنى قوله: «**فإنه يدعو إلى الصلاة**» أن يقول بصوته حقيقة (صلّوا) أو (حانت الصلاة)، بل معناه أن العادة جرت بأنه يصرخ عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها. «فتح الباري».

٣ ـ من عظمة ربّنا سبحانه:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله أَذِنَ لي أنْ أُحَدِّث عن ديك، قد مرقت رجلاه الأرض، وعنقه منثن تحت العرش، وهو يقول: سبحانك ما أعظمك ربنا، فيردّ عليه: ما يعلم ذلك من حلف بي كاذباً**».

رواه الطبراني في «المعجم الأوسط» والحاكم (٤/ ٢٩٧)، وصحّح إسناده المنذري، والألباني في السلسلة الصحيحة (١٥٠).

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

من خصال الديك الحميدة

ـ نقل **أبو الشيخ** (ت **٣٦٩** هـ) في «العظمة» عن **صالح بن عبد الله العجلي** (هكذا الاسم!) قال: **في الديك عشر خصال**؛ وهو أحب الطير إلى الله عز وجل، وأبعد الطير صوتاً، وأشدّه غيرة، وأشدّه قتالاً، وأسخاه نفساً، وأعلمه بأوقات الصلاة، ويؤنس الجيران، وهو أحسن الطير وأكثره سفاداً ـ يعني جماعاً ـ.

ـ وأثنى عليه **النويري** (ت **٧٣٣** هـ) في «نهاية الأرب» فقال: الدّيك يُضرَب به المثل في السخاء، وذلك أنه ينقر الحبّ ويحمله بطرفي منقاره إلى الدّجاج، فإذا ظفر بشيء من الحبّ والدّجاج غيبٌ دعاهنّ إليه وقنع منه بدون حاجته توفيراً عليهن.

ـ وقال **عنه الدميري** (ت **٨٠٨** هـ) في «حياة الحيوان الكبرى»: فيه من **الخصال الحميدة** أنه يسوّي بين دجاجه، ولا يؤثر واحدة على واحدة إلا نادراً، وأعظم ما فيه من العجائب: معرفة الأوقات الليلية، فيقسط أصواته عليها تقسيطاً، لا يكاد يغادر منه شيئاً سواء طال أو قصر، ويوالي صياحه قبل الفجر

وبعده، فسبحان مَن هداه لذلك. ولهذا أفتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرَّب في أوقات الصلوات.

الديك كان الرفيق الدائم للإمام التابعي مكحول في السفر

نقل **الجاحظ** (ت ٢٥٥ هـ) في «الحيوان» عن عبَّاد بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد قال: كان **مكحولٌ** (ت ١١٢ هـ أو بعدها) يسافر بالدِّيك.

ونقل **الذهبي** (ت ٧٤٨ هـ) في «تاريخ الإسلام» ـ في ترجمة مكحول ـ عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال: صحبت **مكحولاً** في أسفار كثيرة يحمل فيها ديكاً لا يفارقه.

وروى **ابن عساكر** (ت ٥٧١ هـ) في «تاريخ دمشق» (٦٤/ ٣٥٣) عن أبي زهير رجاء بن يحيى قال: سمعت النعمان بن المنذر وأبي يقولان: كنّا نغزو مع **مكحول**، فيحمل معه ديكاً يُسَمّى **محبوب**، فكان إذا صاح من الليل قام فتوضّأ وصلّى، ثم يقيم أصحابه فيقول: توضؤوا وصلّوا ركعتين واذكروا الله تعالى.

فائدة: جاء في «المطالب العالية»: قَالَ مُسَدَّدٌ: حدثني بشر (قلت: هو ابن المفضل)، عن زينب:

كانت عائشة رضي الله عنها تتخذ ديكاً لوقت صلاتها ولوقت سحورها. اهـ.

قال أبو معاوية البيروتي: ولم أستطع الحكم على أثر عائشة

لأني لم أجد اسم زينب فيمن روى عنهم بشر، ولم يتبيّن لي مَن هي، وقد عنعن بشر فلم يصرّح بالتحديث عنها.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

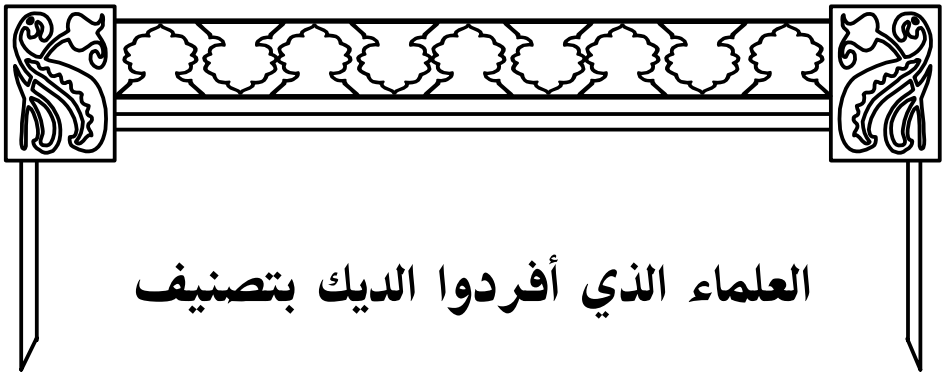

العلماء الذي أفردوا الديك بتصنيف

١ ـ أبو نعيم الأصبهاني (ت **٤٣٠** هـ): جمع «**جزءاً فيه فضل الديك**»، وذكر إسناده إليه **ابن حجر** في «المعجم المفهرس»، ونقل منه **السيوطي** في «الجامع الكبير».

٢ ـ السمعاني (ت **٥٦٢** هـ): ذكر **الذهبي** في ترجمته في «تاريخ الإسلام» أن من مؤلفاته «**فضل الدّيك**» خمس طاقات.

٣ ـ عبد الحميد بن المظفر بن أبي نصر أبو المناقب الكلنكيني:

قال **الرافعي** في «التدوين في ذكر أهل العلم بقزوين»: عبد الحميد بن المظفر بن أبي نصر أبو المناقب الكلنكيني، تفقه بهمدان وقزوين على الامام عبد الله بن حيدر وغيره، وكان أكثر أقامته بقزوين، وسمع محمد بن عبد الرحمن الخطيب الكشمهيني سنة **اثنتين وستين وخمس مئة**، وسمع بهذا التاريخ الامام أحمد بن إسماعيل كتاب «**الديك**» من جمعه، وفيه: أنبا زاهر الشحامي أنبا أحمد بن الحسين ثنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو بكر أحمد بن

يحيى بالكوفة ثنا أحمد بن عيسى الكلابي.

٤ ـ السيوطي (ت ٩١١ هـ): أفرد الحافظ السيوطي أخبار الديك في رسالة سماها «**الوديك في أخبار الديك**»، ومخطوطتها مرفوعة على الشبكة.

٥ ـ في فهرس الأزهرية: «الإشارات والدلائل الى بيان ما في الديك من الصفات والفضائل»، ورقمها **٣٣٨٦٠٥**، ولم يتيسر الوقوف على اسم المؤلف.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

مقتطفات
من تفسير رؤية الديك في المنام

قال الإمام **الشهاب العابر المقدسي الحنبلي (٦٢٨ ـ ٦٩٧هـ)** في كتابه القيِّم «البدر المنير في علم التعبير»:

أما **الديك** فرجل حسن الصوت؛ فمن ملكه رزق ولداً ذكراً، أو اشترى مملوكاً، أو داراً، أو درّت معيشته، أو قدم عليه غائب، أو خبر منه، وربما كان من دَلَّ الديك عليه خطيباً، أو سمساراً، أو مؤذناً، أو منادياً، أو حارساً وأشباه ذلك، فإن نقر إنساناً، أو أزعجه بصوته حصل له نكد مـمّن ذكرنا.

قال المصنف: إذا تحول ابن آدم أو غيره في صفة شيء من الطيور البلدية فأعطه من الأحكام على ما يليق برائيه، كما قال لي إنسان: رأيت أنني صرت ديكاً كبيراً، قلت له: فكان على رأسك عرف مثل الديك، قال: نعم، قال: وكأنني أعطي ريشي للنّاس ينتفعون به، قلت: أنت الآن تبيع القماش، قال: نعم، قلت: إن راح الريش كله خسرت وتبقى قطعة لحم فقيراً ما لك

حركة ولا حرمة، وإن لم يكن راح فأنت تربح. وقال آخر: رأيت أنني صرت ديكاً بلا ريش وعلى رأسي عرف كبير، قلت: يطلع في رأسك طلوع وكذلك في بدنك ويسيل ذلك دماً؛ وذلك لأن مواضع الريش تبقى مثل الجدري والحب، فجرى ذلك. وقال آخر: رأيت أنني صرت ديكاً وأنا أنقر رمانة آكل بعضها، قلت: أنت رجل مؤذن وقد نقبت مكاناً فيه جمع كالفندق، أو الربع، أو داراً جامعة وأخذت سرقة من بعض بيوتها، وإياك أن يظهر عليك، قال: كان ذلك من مدة. فافهم ذلك.

. . . قال لي إنسان: رأيت كأن عندي ديكاً وقع في ماء فغرق، قلت له: لك مركب مليح، قال: نعم، قلت: يغرق، فجرى ذلك.

. . . قال المصنف: إذا صارت الدجاجة ديكاً انقطع نسل مَن هي عنده مـمّن دلَّت عليه، وتدل على الولد الذكر.

قال لي إنسان: رأيت عندي ديكاً له قرنان نطحني وما التفتّ عليه، قلت: أنت تحب امرأة سمسار، أو مؤذن، أو منادٍ وعنده تغفل عن زوجته، قال: نعم. وقال آخر: رأيت أنني صرت ديكاً وأنا واقف على قرون ثور وتحتي سلة فيها دجاجة وأنا أنقرها وهي تعيط، قلت: أنت تؤذّن على منارتين، وتنظر إلى امرأة في دار، وأنت تنقر لها بكلام رديء، فاحترز لئلا يظهر عليك. فافهمه.

قال المصنف : والإبريق دال على الكثير السجود والخدمة،

كما قال لي إنسان: رأيت أنني آكل إبريقاً، قلت له: بعت ديكاً وأكلت ثمنه، قال: صحيح.

رؤيا الفاروق عمر لنقر الديك له بالمنام

قال الإمام **أحمد** في «المسند» (٨٩): ثنا عفان، ثنا همام بن يحيى، قال: ثنا قتادة، عن سالم بن أبي الجعد الغطفاني، عن معدان بن أبي طلحة اليعمري: أن عمر بن الخطاب ﷺ قام على المنبر يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر رسول الله ﷺ وذكر أبا بكر رضي الله عنه، ثم قال:

«رأيت رؤيا لا أراها إلا لحضور أجلي؛ رأيتُ كأنَّ ديكاً نقرني نقرتين، قال: **وذكر لي أنه ديك أحمر، فقصصتها على أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر رضي الله عنهما، فقالت: يقتلك رجل من العجم...**».

قال أبو معاوية البيروتي: إسناده صحيح، وقد أخرجه مسلم (٥٦٧)، وفيه: : «**إني رأيتُ كأنَّ ديكاً نقرني ثلاث نقرات، وإني لا أراه إلّا حضور أجلي**».

ملخص كتاب: «نبذة من الخبر في تعبير رؤيا أمير المؤمنين عمر» للشريف الحسن بن محمد بن أيوب الحسني (٧٦٧ ـ ٨٦٦ هـ)

والكتاب لخَّصه **برهان الدين البقاعي** (ت ٨٨٥ هـ) في ترجمة الشريف في كتابه «عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران» (٢/ ١٦٣/ ط. مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة)، ومنه نقلت التالي:

التعبير: قول عمر في الرؤيا «**نقرني ديك ثلاثاً**» فيه إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [طه: ٥٥]، وبالنقر إلى قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾﴾ [المدَّثِّر: ٨] أي: نُفِخ في الصور، قال المفسِّرون: الصور نُقِرَ فيه مع النفخ، والنفخ في الصور ثلاث، قال أبو بكر بن العربي المالكي (ت ٥٤٣ هـ) ـ تلميذ الغزالي ـ: وهي نفخة الفزع ونفخة البعث وبالسلامة إلى بقيَّة عمر الراوي، ولهذا قيل: إنه لم يمضِ عليه أربع ليالٍ من الرؤية حتى طُعِن كما ورد في الحديث، ولأنه ورد أن الرؤيا كانت ليلة الجمعة فطُعِنَ يوم الأربعاء. وفي لفظ «نقرتين» إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البَقَرَة: ١٥٦]، وقوله «ثلاث» استناداً إلى تأويل نبي الله **يوسف** عليه السلام حين قصَّ عليه ساقِي الملك، فقال: إني رأيتُ كأني دخلتُ كوماً فحملت ثلاثة عناقيد فعصرتهن في الكأس، ثم أتيت به الملك فشربه، فقال له: ما أحسن ما رأيت، أما الأغصان الثلاثة فثلاثة أيام يبعث إليك الملك عند انقضائها فيردّك إلى عملك فيعود كأحسن ما كنت... (قال البقاعي: فذكره إلى آخره، ثم قال:)

والحكمة في الثغر دون الخميش إكراماً لعمر، فإن الفمَّ أشرف الأعضاء في الحيوان، ولم يوقظه برجله تشريفاً له، ثم إن الرجل يلامس القاذورات والنجاسات فناب إيقاظه بالعضو الشريف دون غيره، لأن النقر له زكايه في العضو كالطعن، ولأن سلاح

الطير منقاره، فإنْ قيل قد فسّر الرؤية لنفسه بقوله له: «**يقتلني رجل من الأعاجم**»، ثم قصّها على أسماء بنت عميس ففسَّرَتْها بمثل ما فسَّرَها لنفسه، ولم ترد على ذلك، وقد قيل «**إن الرؤيا على جناح طاير أو رجل طاير**» (قال أبو معاوية البيروتي: رواه أبو داود (٥٠٢٠)، وصححه الألباني) فيقع ما نزل تعبيره، فالجمع بينهما أنه لم يقنع بتفسيره لنفسه لأن التأويل محتمل وليس مقطوعاً به، لقول نبي الله يوسف لساقي الملك وصاحب طعامه ﴿قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ﴾ [يُوسُف: ٤١]، فهو وحيٌ من الله على أحد التأويلين.

(قال البقاعي: إلى أن قال:) بخلاف تعبير الآية فإنه محتمل التأويل، فلم يقنع عمر بتأويل نفسه فوكل الأمر إلى غيره ليستثبت ذلك ويسمعه من غيره.

(قال البقاعي: ثم ساق أحاديث تتعلّق بكون عمر كان ملمًّا محدِّثاً بالفتن وغيرها، إلى أن قال:) ولعل النقرات فيها إشارة إلى قتل الخلفاء الثلاث على التوالي؛ عمر وعثمان وعلي، والحكمة في قصّ الرؤيا على أسماء بنت عميس زوج أبي بكر لعلّه من علمه تكرار دخول النبي صلى الله عليه وسلّم بيت أبي بكر كل يوم طرفَي النهار، فلعلّها سمعت من النبي ﷺ شيئاً يدلّ على قتله، ولم يذكره النبي صلى الله عليه وسلّم لعمر ولم يذكره لغيرها... وأيضاً فإن أسماء كان عندها من تفسير المنام، وكان أبو بكر من علماء التعبير، وكون الديك أحمر إشارة إلى الدم

الذي يخرج منه بالطعن؛ فإن الحمرة من ألوان الدم، ويُقال في المبالغة (موت أحمر)، وفسّر بمخالفة الهوى.

وكون النقرات ثلاثة إشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلّم كان إذا سلّم سلّم ثلاثاً وإذا تكلّم بأمر أعاده ثلاثاً ليُحفَظ عنه (رواه البخاري ٩٤)، ولعل الديك فعل ذلك بعمد، فالأولى لينبّه، والثانية ليستيقظ، والثالثة ليستعد لأمر الله، واقتصر على الثلاث لأنها أقل مدّة معتبرة في الشرع فلم يزد عليها... وقوله ثلاثاً إشارة إلى عدد الطعنات، فإنه ورد أنه طعنه بالخنجر ثلاثاً كما سنذكره في صفة قتله. وقول أسماء في التعبير «**يقتلك رجل أعجمي**» لأن الديكة فيها ما أصله متوحّش كاليمني والحبشي وغيره، ويلزم المحرم الجزاء بقتله، ومنها ما هو متوحِّش.

(قال البقاعي: قال شيخ الإسلام ابن حجر، وكتب بخطِّه على هامش أصلها لَـمَّا وقف عليها ما نصّه: أولاً إن منقار الديك مجاور لعُرفه وهو أحمر، والأعجمي أحمر، كما جاء «**رجل أحمر كأنه من الموالي**» وحديث «**بُعِثْتُ إلى الأحمر والأسود**»، وفُسِّر بالعرب والعجم. انتهى.)

ولم يذكر في الرؤيا محل النقر، وقد ورد أنها كانت في الجوف، وقد وافق تعبير أسماء تعبيره لنفسه، وهو إلهام، وهو من موافقات عمر، والسر في وقوع الرؤيا ليلة الجمعة لأنه آخر الأسبوع، وفيه إشارة إلى آخر العمر، وقد قال صلى الله عليه وسلّم: «**إذا تقارب الزمان لا يكاد رؤيا المؤمن تكذب**» (قال أبو

معاوية البيروتي: رواه البخاري (٧٠١٧) ومسلم (٢٢٦٣) بلفظ: **إذا اقترب الزمان**...)، وفُسِّرَ والتقارب بمعنَيَين؛ أحدهما قرب الساعة، والثاني آخر الليل، وفُسِّرَ التقارب أيضاً باستواء الليل والنهار من الرؤيا، والثلاثة قد يُراد بها التقليل، وقد يقع للتعجّب، وقد يقع للعجلة؛ وهي سرعة الشيء المطلوب، ولأن أقل الجمع في اللغة ثلاثة، وأيضاً فتخصيص الديك بالرؤية تفاؤلاً بكنيته، فإن من جملتها (أبو نبهان) إشارة إلى إيقاظه، و(أبو المنذر) إشارة إلى يقظته وامتداده، فإنْ قيل: فما الحكمة في تخصيص الديك بذلك دون غيره؟ قيل: لصدقه وكثرة ذكره ويقظته، ولأنه أصدق جنسه من الطير بهجة، ولهذا أعظم ما فيه من العجائب معرفة الأوقات الليلية.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

الديك عند الشعراء

ذكر كثيرٌ من الشعراء الديكَ في قصائدهم، لكننا لا نجد للديك ذكراً عند الأعراب؛ لأنهم لا يربون الدجاج، وتربية الدجاج من خصائص الحضر. وقد أفرد بعض الشعراء الديكَ في قصائد؛ منها: «قصيدة في رثاء الديك» **لأبي الفرج علي بن محمد بن الحسن القرشي الكاتب**، ذكرها **ابن خير الإشبيلي** (ت٥٧٥هـ) في «فهرسته»، وذكر أن القرشي قالها يرثي ديكاً له، وهي غريبة.

ومنها «قصيدة في وصف الديك» للأديب **أبي الحسن محمد بن عبد الكريم الكاتب البطيحي**، نقلها **الصفدي** (ت٧٦٤هـ) في ترجمته في «الوافي بالوَفَيَات»، قال فيها:

ومغرد بفصاحة وبيان ... شوقاً إلى القرناء والإخوان
متدرع ديباجة ممزوجة ... بغرايب الأصباغ والألوان
متشمر لطلوعه وهبوطه ... يرتاح للتصفيق بالأردان
ذي لحية كدم الرعاف وصبغة ... من تحت أكليل من المرجان

متنبه يدعى لغرة نومه ولفرط يقظته أبا اليقظان
ومبشر بالصبح يهتف معلناً حي الفلاح لوقت كل أذان
يدعو وكل دعايه لصاحبه ما دامت الدنيا على إنسان
هذا أوان الجاشرية فاشربوا وتغنموا صوت الثقيل الثاني
لا تأمنوا صرف الزمان فإنه لم يعط خلقاً عنه عقد أمان

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

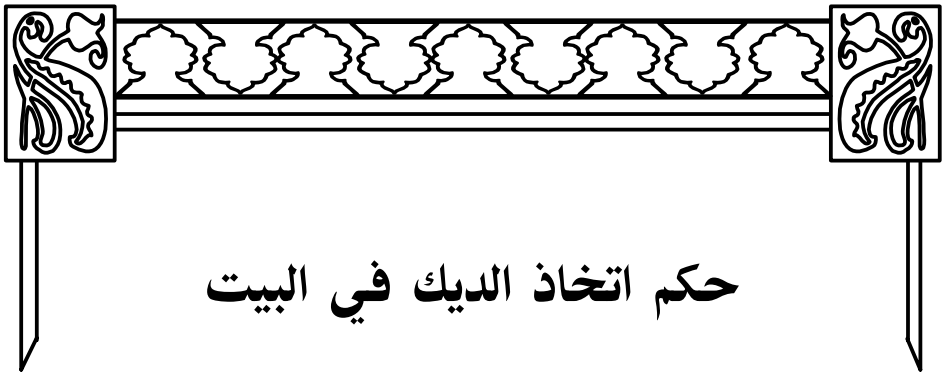

حكم اتخاذ الديك في البيت

السؤال: هل من السنّة **اتخاذ الديك في البيت**؛ لأنه يرى الملك ويوقظ للصلاة؟ وهل هو أفضل من الساعات التي توقظ للصلاة؟

أجاب محدِّث المدينة النبوية الشيخ **عبد المحسن العباد** حفظه الله: لا يظهر أنَّ مِن السنَّة أن يتخذ الناس في بيوتهم ديكة أو دجاجاً، ولكن الديك سواء كان عندهم أو عند غيرهم، إذا سمعوا صوته فإنهم يأتون بما جاء عن النبي ﷺ في ذلك.

* نقلته من «شرحه على سنن أبي داود».

فائدة لِمَن يُرَبِّي الدجاج:

حكم الصلاة بثياب متسخة بفضلات الدجاج

السؤال: أنا أعمل عاملاً في الدواجن، وأحياناً تصبح ملابسي متسخة بنجاسة الدجاج، ولا أجد أحياناً الملابس لكي أغيِّر ملابسي لكي أصلِّي، فهل يجوز الصلاة بهذه الملابس

المتسخة للضرورة وذلك تفادياً لتأخير الصلاة.جزاكم الله خيراً.

الفتوى: طهارة بول وروث ما يؤكل لحمه خلاف بين العلماء، وقد بيَّنَّا ذلك في الفتوى رقم: **٢٣٠٢٣**، واخترنا قول القائلين بالطهارة.

وعليه، فإذا كانت ثيابك متسخة بسبب خرء الدجاج ورجيعه فإنها طاهرة، وتصح الصلاة بها مع أن الأفضل الصلاة بثوب نظيف تعظيماً لهذه العبادة العظيمة. . .

مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه

رقم الفتوى **٥٩٩٦٢**

تاريخ الفتوى : ٥ صفر ١٤٢٦

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

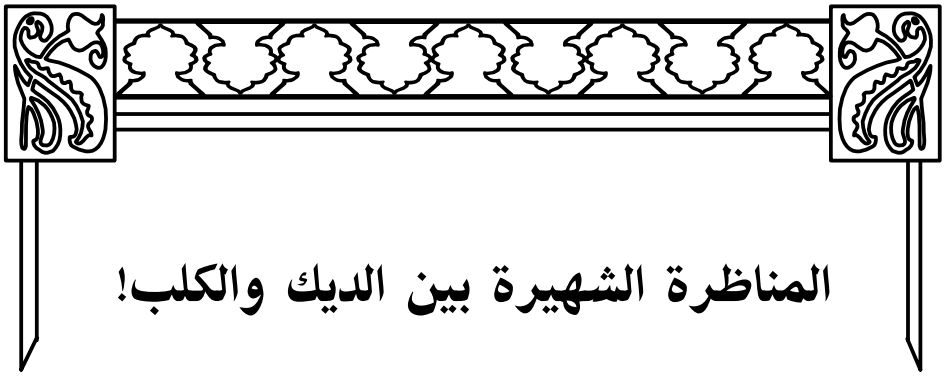

المناظرة الشهيرة بين الديك والكلب!

عقد **أبو عثمان الجاحظ** ـ في أول كتابه «الحيوان» ـ بين الكلب والديك مناظرة طويلة مسترسلة، فاضَل فيها بين الديك والكلب، وأطنب الجاحظ في تلك المفاضلة إطناباً غريباً، حتى بلغت جزءين كبيرين من كتابه، وهو تقريباً ثلث كتابه؛ ثم كأنه لم يكتفِ بذلك، فترى حديث صاحبه الكلب وحديث مناظره صاحب الديك يتخللان الأجزاء الأخرى.

قال **محمد طه الحاجري** في مقالته «الكلب والديك في كتاب (الحيوان) للجاحظ»: . . . أنا أزعم أن هذه المناظرة بين الكلب والديك كانت صدى من أصداء تلك الحالة الاجتماعية الشديدة السلطان في العصر العباسي، والتي أخذت تتغلغل في المجتمع الإسلامي منذ أوائل القرن الثاني، وبلغت عنفوانها في عصر الجاحظ، وأعني بها تدافع العنصرين العربي والأجنبي على التأثير في الحياة، مـمّا أنتج تلك الخصومة العنيفة بين العرب والشعوبية، تلك الخصومة التي جعلت تمتد وتنتشر وتغمر الجو

هنا وهنا حتى لم يخلص من سطوتها ذانك الحيوانان المسكينان، لأن إحداهما كان يُضاف إلى العرب والآخر كان يُضاف إلى العجم. فالعرب كانوا في نظر الفرس قوماً جفاة غلاظاً رعاة إبل وغنم؛ الكلب أصدق أصدقائهم، وألصق صاحب بهم، وأعز رفيق لديهم، وهو ما هو ضعة شأن وهوان منزلة وخبثاً ولؤماً وقذراً ودناءة، والفرس في نظر العرب كانوا قوماً أنباطاً أصحاب قرية، قد أخذتهم طبيعة حياتهم بالاستكانة والذلة، فلا كرم ولا نجدة ولا أريحية، كل ما لهم الدجاج والديكة، تمثل ضعفهم، وتبرز بخلهم وضيق حياتهم. وهكذا أخذت الخصومة بين العرب والشعوبية مظهراً طريفاً من الخصومة بين الكلب والديك والتنابذ بينهما.

. . . أما الديك فكان عند العرب من أظهر ألوان الحياة الفارسية، فهم دائماً يضيفونه إلى العجم. ومن ذلك قول الشاعر:

لعمري لأصوات المكاكي بالضحى وسوء تداعي بالعشي نواعبه
أحب ألينا من فراخ دجاجة ومن ديك أنباط تنوس غباغبه

. . . روى مسلم وغيره أن عمر ﷺ خطب الناس يوماً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «**إني رأيت رؤيا لا أراها إلا لحضور أجلي، وهي أن ديكاً نقرني ثلاث نقرات، فحدَّثتها أسماء بنت عميس، رضي الله عنها، فحدَّثتني بأنه يقتلني رجل من الأعاجم**»، وهناك رواية أخرى للحاكم ليست فيها أسماء بنت عميس: «قال عمر على المنبر: **رأيت في المنام كأن ديكاً نقرني**

ثلاث نقرات فقلت: أعجمي يقتلني»، ثم إنه مهما تكن قيمة هذه الرواية فان تأويل الديك بالأعجمي يدل وحده دلالة صريحة على ما ذكرنا، ويضاف إلى هذا ما حكاه ابن سيرين من أنهم كانوا يؤوِّلون الكلب الأسود بالعربي.

* نقلته من مجلة الرسالة، العدد ١٧٨، بتاريخ: ٣٠/ ١١/ ١٩٣٦م.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

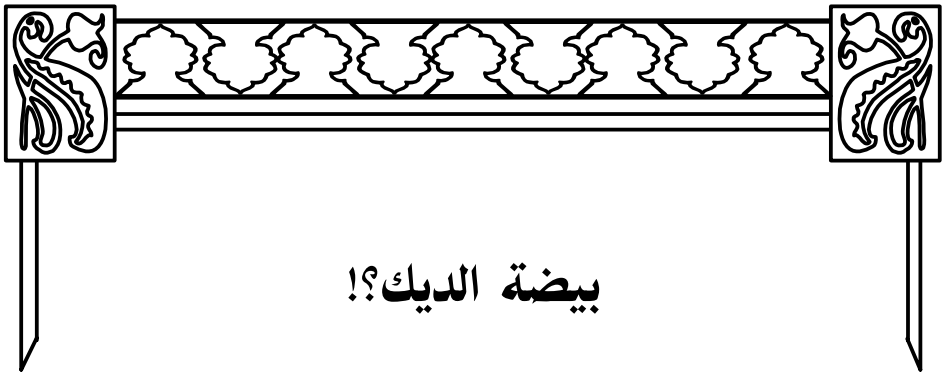

بيضة الديك؟!

قال **أبو منصور الثعالبي** (ت ٤٢٩ هـ) في «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب»: يُضْرَب المثل **ببيضة الديك** في الشيء يكون مرة واحدة لا ثانية لها، والذي يُعطي عطيّة لا يعود لمثلها، وذلك أن الديك يبيض في عمره مرة واحدة، لا يكون لها أخت.

قال الشاعر **بشار بن برد**:

قد زُرتِنا مرةً في الدهر واحدة ثَنِّي ولا تجعليها بيضة الديك. اهـ.

وقال **ابن أبي حجلة** في «ديوان الصبابة» ـ بعد أن ذكر بيت بشار ـ: قيل أن الديك يبيض في السنة بيضة، ولهذا قال بشار ذلك، وقال ابن الساعاتي في «تاريخه» في سنة ست وتسعين وست مئة باض ديك ببغداد، وسألت جماعة عن ذلك فأخبروني به. قلت: وأخبرني الآن بعض الصوفية المقيمين عندي بالصهريج أنه باض عندهم ديك بيضة صغيرة وجعل يصيح مثل الدجاجة، ثم أقام بعد ذلك سبعة أيام ومات. **اهـ.**

كتاب «بيضة الديك»

قال د .**محمد الطيان** في مقالته «**الأستاذ. . يوسف الصيداوي..**

نمطٌ لا يُنسى»: من أشهر كتب الصيداوي كتاب «بيضة الديك» الذي ألفه رداً على كتاب يزعم صاحبه أنه يقرأ القرآن قراءة معاصرة يعتمد فيها على نظريات لسانية حديثة فيحرف النص ويلوي عنق اللغة كما يحلو له أو كما يوحي إليه أولياؤه، ويظن أنه إذا قال ولا الضالّون، ردّد الخلق جميعاً: آمون. . ولكن خاب فأله وضل سعيهُ، وأسقط في يده حين تصدى له الصيداوي مفنداً مزاعمه في اللغة، ومبيناً أنه لا يفقه فيها شيئاً، دون أن يتدخل في أي رأي ديني عرض له المؤلف، وإنما اكتفى في مقدمته بترديد مقولة عبد المطلب بن هاشم لأبرهة الحبشي عندما جاء يغزو الكعبة: «إن للبيت رباً يحميه»، ولكنه والحق يقال سَلَق الرجل بألسنة حداد، وكشف زيغه، وفضح أباطيله.

* مجلة التراث العربي، العدد: (٩٩ ـ ١٠٠)، رمضان/ ١٤٢٦ هـ، تشرين الأوّل/ ٢٠٠٥ م، السنة الخامسة والعشرون.

* ذكر الأستاذ **يوسف** أن شحروراً أصاب في قوله أول كتابه : «الكتاب من كتب. . .»، ثم لـمّا تخطّاها لم يهتدِ إلى صواب أبداً. . . فكان هذا الصواب هو سبب تسمية كتابه النقدي البارع «بيضة الديك».

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

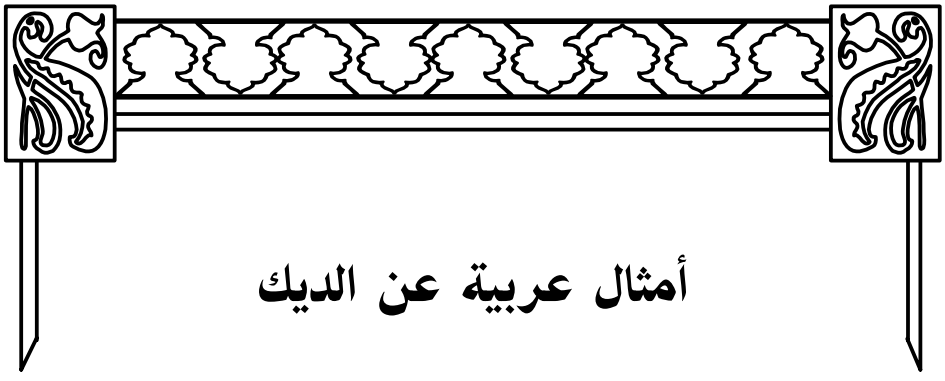

أمثال عربية عن الديك

ـ **أصفى من عين الديك.** (قال **ابن عبد ربه** (ت **٣٢٨** هـ) في «العقد الفريد»: في الديك العين التي يُضرَب فيها المثل في الصفاء، فيقال: شراب مثل عين الديك).

ـ **إذا صاحت الدجاجة صياح الديك فلتُذْبَح.** (قاله **الفرزدق** في امرأة قالت الشعر، وذهبت مثلاً. «نهاية الأرب» للنويري).

ـ **أَغْيَر من الديك.** (ذكره كمَثَل الأصفهاني في «محاضرات الأدباء»).

ـ **الديك الفصيح، من البيضة يصيح.** (ذكره المحبّي في «نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة»).

ـ **لَنا إليْهِ حَاجَة كَحَاجَةِ الدِّيكِ إلَى الدَّجَاجَة.** (ذكره الميداني في «مجمع الأمثال»).

ـ **كَحَسْوِ الدِّيكِ.** (يريدون السرعة، يُضْرَب المَثَل للقليل المتقاصر).

- **شَرُّ أَيَّام الدِّيكِ يَوْمُ تُغْسَلُ رِجْلَاهُ.** (ويقال (براثنه)، وذلك أنه إنما يُقْصَد إلى غسل رجليه بعد الذَّبْح والتهيئة للاستواء، قال الشيخ علي بن الحسن الباخَرْزِي في بعض مُقَطعاته يشكو قومه:

ولا أُبَالِي بإذلالٍ خُصِصْتُ به
فيهمْ ومنهم وإنْ خُصُّوا بإعزاز
رِجْلُ الدَّجَاجَةِ لا من عِزِّهَا غُسِلَتْ
ولا مِنَ الذل حِيصَتْ مُقْلَةُ الْبَازِ

«مجمع الأمثال» للميداني).

- **أزهى من ديكٍ.** (ذكره الآبي (ت ٤٢١ هـ) في كتابه «نثر الدر»، وقال اليوسي (ت ١١١١ هـ) في «زهر الأكم في الأمثال والحِكَم»: الديك موصوف بالزهو والتبختر والتمايل في مشيته، وذلك معروف فيه).

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

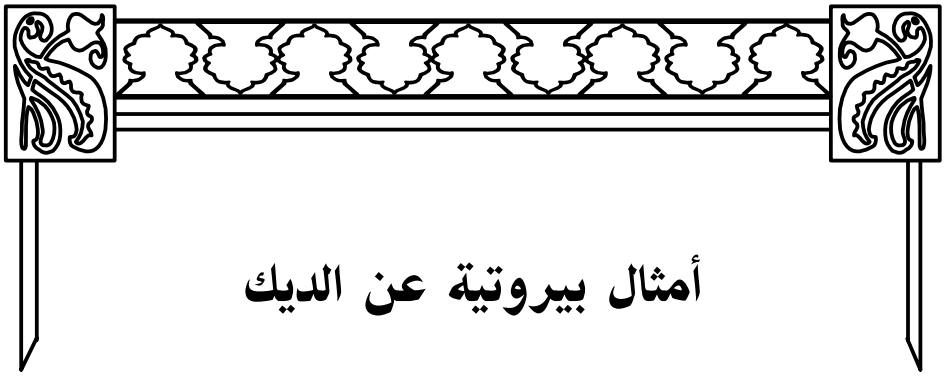

أمثال بيروتية عن الديك

ـ **اركبْ الدِّيك وشوف لوَين يُوَدِّيك.**

ـ **حتى يبيض الديك.**

ـ **كل ديك على مَزْبِلْتُه صَيّاح.** (ويُقصد منه أنّ كل إنسان راضٍ ومعجب بسلوكه وعمله، فهو يطرب ويصيح مثل كل ديك، يقف ليصيح على مزبلته! «دفاع عن الضحك» (ص ١٢٧) للعطري).

ـ **قالوا للديك: صِيحْ، قال: كل شي بوقتو منيح!**

ـ **الديك الفصيح من داخل البيضة بيصيح.**

* نقلتُها من كتابي «**ألف مثل ومثل من تراثنا العريق**»، الألفية الأولى مطبوعة في مؤسسة الريان/ بيروت، والألفية الثانية تجمّع عندي للآن نصفها.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

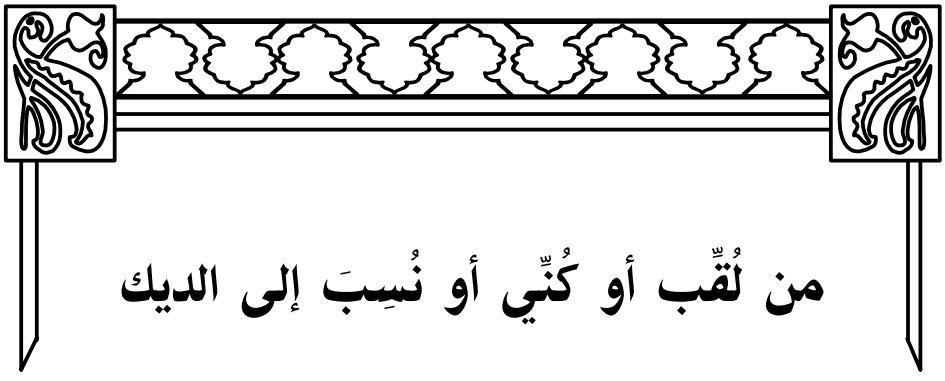

من لُقِّب أو كُنِّي أو نُسِبَ إلى الديك

- **هارون بن سفيان بن موسى المستملي** (ت ٢٥١ هـ)، وكان يُلقّب بالديك.

- **عثمان بن علي بن المعمر بن أبي عمامة** (ت ٥١٧ هـ)، ذكر ابن حجر في «لسان الميزان» أنه كان شاعراً هجّاءً خبيث اللسان، وذكر أنه كان يلقَّب بالديك لقصة جرت له.

- **أحمد ابن أبي العز**، يُعرَف بابن الديك. (ت ٥٦٧ هـ).

- **وابنه المبارك، أَبُو الفتح البغدادي**، الْمُقْرِئ المعروف بابن غلام الديك، وبابن الديك. (ت ٥٨٩ هـ).

- **أبو الديك المعتوه**، له قصص منثورة في بعض الكتب (كالجليس الصالح)، وذكروا فيها أنه كان ذاهب العقل محتالاً للمعاش جيد البديهة حسن الجواب.

- **أبو الديك**، من شرطة عيسى بن يونس، لقيه وكيع بن الجراح (ت ١٩٧ هـ).

- **أبو الحسن الديك الصوري**، من شعراء مدينة صور في القرن الخامس الهجري، ذكره أبو طاهر السِّلَفي في «معجم السفر».

- **ديك الجن**، شاعر اسمه عبد السلام بن رغبان الحمصي، شاعر مشهور، (ت **٢٣٥** أو **٢٣٦** هـ).

- **ديك الحِن** بالحاء المهملة، هو أحمد بن ميسور الأندلسي، ضبطه الوزير أبو القاسم المغربي في كتاب المنثور.

- **ديك الكرم**، هو الشاعر أبو محمد يحيى بن خير، ذكره المقريزي في «اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا».

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

لُقِّب بالديك...
لدقّته تزامن أذانه مع أذان الديكة

لَقَبُ (**الديك**) هو لقب لعائلة الشيخ الزاهد **عبد الكريم بن صالح الحميد**، وعائلة (الحميد) لها ـ كما لسائر العوائل ـ ألقاب، فهذه العائلة (الحميد) لها ألقاب عِدَّة فقسم منهم يُلقب بـ(الهدبان) وقسم بـ(الحجرا) وإليهم ينتسب الشيخ حسَن بن صالح الحميد ـ الشيخ المعروف في بريدة/ السعودية -، وقسم بـ(الكهاف)، وقسم بـ(الفنتوخ)، وقسم بـ(المبارك)، وقسم آخر يُلقَّب بـ(**الديك**)، والشيخ ينتسب لهذا القسم الأخير.

ولُقِّبُوا بذلك لأن جدَّهم رحمه الله **كان يؤذن أذان الليل الأوَّل في وقتٍ يتزامن بدِقَّته مع أذان الدِّيَكة**، ونظراً لكونه أصبح لدى أهل بلدته بذلك وتميّزه بأذانه المتزامن بدقة مع أذان الديكة فقد لُقِّب بذلك، وكان رجلاً عابداً صالحاً رحمه الله.

* نقلها **سليمان التويجري** عن أحد طلاب الشيخ.

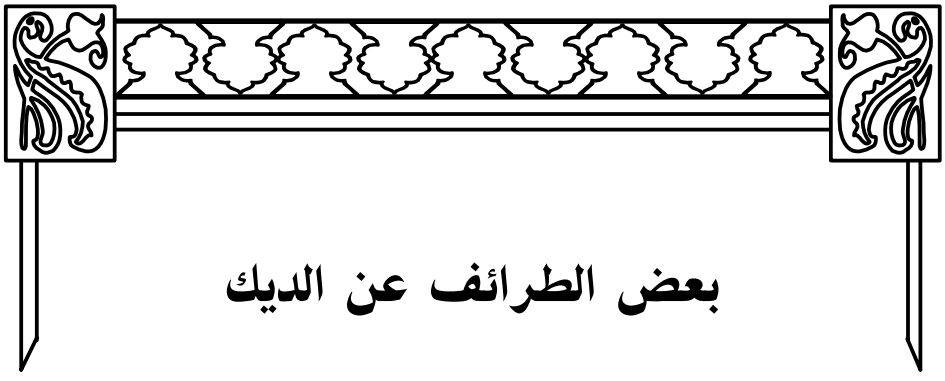

بعض الطرائف عن الديك

ديك من ذرية إسماعيل عليه السلام!

وُلِّي رجلٌ مقلّ (أي فقير) قضاء الأهواز، فأبطأ عليه رزقه، وحضر عيد الأضحى وليس عنده ما يضحِّي به ولا ما ينفق، فشكا ذلك إلى زوجته، فقالت له: لا تغتم، فإن عندي ديكاً جليلاً قد سَمَّنته، فإذا كان عيد الأضحى ذبحناه. فلمّا كان يوم الأضحى، وأرادوا الديك للذبح، طار على سقوف الجيران، فطلبوه، وفشا الخبر في الجيران، وكانوا مياسير، فرَقوا للقاضي، ورَثوا لقلة ذات يده، فأهدى إليه كلّ واحد منهم كبشاً، فاجتمعت في داره أكبش كثيرة، وهو في المصلَّى لا يعلم، فلمَّا صار إلى منزله، ورأى ما فيه من الأضاحي قال لامرأته: من أين هذا؟ قالت: أهدى إلينا فلان وفلان ـ حتى سمَّت جماعتهم ـ ما ترى. قال: **ويحكِ! احتفظي بديكنا هذا، فما فدى إسحاق بن إبراهيم إلَّا بكبش واحد،وقد فدى ديكنا بهذا العدد.**

* ذكرها ابن عبد البَر (ت ٤٦٣ هـ) في «بهجة المجالس»،

وذكرها الصفوري (ت ٨٩٤ هـ) في «نزهة المجالس»، وفي آخر روايته قال الرجل: **لعلَّ ديكنا من ذرية اسماعيل! فإن الله فداه بكبش واحد، وديكنا فداه بثلاثين كبشاً!**

ديك أكل جراداً... ثم أكله الجراد!

قال **علي بن الحسن الخزرجي اليمني** في «العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية»: وفي سنة اثنتين وثمان مئة (٨٠٢ هـ) ظهر جراد عظيم في زبيد (باليمن) ونواحيها وأتلف كثيراً من الزروع والثمار والأشجار.

أخبرني بعض الثقات من أهل الحاجزية ـ وهي بحاءٍ مفتوحة وألف وجيم مكسورة بعدها زاي ـ أنّه رأى **ديكاً** وقد انتشر الجراد في موضعه ذلك، فالتقط ذلك الديك من الجراد شيئاً كثيراً وأكله حتى انتهى، **ثم وقع عليه الجراد فأكله جميعه ولم يترك منه إلا الريش!**

وكان ظهور الجراد في آخر شوال من السنة المذكورة وأقام إلى آخرها.

دعوة التابعي الجليل سعيد بن جبير على ديكه!

روى **ابن أبي الدنيا** (ت ٢٨١ هـ) في كتابه «مجابو الدعوة» عن أصبغ بن زيد الواسطي قال:

كان **لسعيد بن جبير** (ت ٩٥ هـ) ديك، وكان يقوم من الليل

بصياحه، فلم يَصُحْ ليلة من الليالي حتى أصبح، فلم يصلِّ سعيد تلك الليلة، فشَقَّ عليه، فقال: ما له؟ **قَطَع الله صوته!**

فما سُمِعَ له صوت بعدها!

فقالت له أمه: يا بني لا تَدْعُ بعد هذا على شيءٍ.

دجاج مرو البخيل

قال **ثمامة بن أشرس**: ما رأيت الديك قط في بلدة إلا وهو يدعو الدجاج، ويثير الحب إليها، ويلطف بها، إلا في **مَرْو**، فإني رأيته يأكل وحده، فعلمت أن لؤمهم في المآكل.

* ذكره ابن عبد ربه (ت **٣٢٨** هـ) في «العقد الفريد»، باب أخبار البخلاء. ومَرَّ معنا قول النويري (ت **٧٣٣** هـ) في «نهاية الأرب»: «الدّيك يُضرَب به المثل في السخاء، وذلك أنه ينقر الحبّ ويحمله بطرفي منقاره إلى الدّجاج، فإذا ظفر بشيء من الحبّ والدّجاج غيبٌ دعاهنّ إليه وقنع منه بدون حاجته توفيراً عليهن» .**فثمامة** حَكَم ببخل أهل مرو من خلال رؤيته لبخل ديوكهم.

ومَرْو كانت من أشهر مدن خراسان، وخرج منها أئمة، وتقع حاليًّا جنوب تركمنستان قريباً من حدود إيران وأفغانستان.

وَقْفٌ خاص بالديوك!!

قال الشيخ **فتح الدين**: إن السلطان **حسام الدين لاجين** (ت

٧٢٩ هـ) رتبه في عمارة جامع ابن طولون، وفَوَّض أمره إليه، فعمّره وعَمّر وقوفه، وقرَّر فيه دروس الفقه والحديث، **وجعل من جملة ذلك وَقْفاً يختص بالديوك التي تكون في سطح الجامع في مكان مخصوص بها!** وزعم أن الديوك تعين الموقتين وتوقظ المؤذنين في الأسحار، وضمن ذلك كتابَ وقفٍ.

فلمّا قُرِئ على السلطان أعجبه ما اعتمده في ذلك، فلما انتهى إلى ذكر الديوك أنكر ذلك وقال: **أبطلوا هذه! لا يضحك الناس علينا.**

* نقلها عبد القادر النعيمي (ت ٩٢٧ هـ) في كتابه «الدارس في تاريخ المدارس».

أصقعت العتاريف؟ زقفيلم!

ذكر **أبو بكرٍ محمد بن خلف بن المرزبان** (ت ٣٠٩ هـ) في كتاب «الثقلاء» من تصنيفه: أخبرنا إسحاق بن محمد ابن أبان الكوفي، حدثني بشر بن حجرٍ قال: انقطع إلى **أبي علقمة النميري** (العلّامة النحوي) غلامٌ يخدمه، فأراد أبو علقمة البكور في بعض حوائجه، فقال: يا غلام، **أصقعت العتاريف؟**

فقال له الغلام: **زقفيلم.**

قال أبو علقمة: وما **زقفيلم؟**

قال: قال له: وما معنى **صقعت العتاريف؟**

قال: قلت لك: أصاحت الديوك؟

قال: وأنا قلت لك: لم يصح منها شيء.

* نقلها ياقوت في «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب».

ق ـ قيا ـ قوا ؟!!

دخل أبو حاتم السّجستانيّ (ت **٢٥٥** هـ) بغداد، فسُئلَ عَن قوله تعالَى: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ﴾ [التّحْريم: ٦]:

ما يُقال منه للواحد؟ فقال: قِ.

فقال: فالاثنين؟ فقال: قيا.

قال: فالجمع؟ قال: قوا.

قال: فاجْمَعْ لي الثَّلاثةَ، قال: قِ، قيا، قوا.

قال: وفي ناحية المسجد رجلٌ جالسٌ معه قُماش، فقال لواحدٍ: احتفظْ بثيابي حتَّى أجيءَ، ومضى إلى صاحب الشُّرطةِ، وقال: **إنِّي ظفرتُ بقومٍ زنادقة، يقرؤون القرآنَ على صياح الدِّيك!!!**

فما شعرنا حتَّى هَجَم علينا الأعوانُ والشُّرطةُ، فأخذونا وأحضرونا مجلس صاحب الشُّرْطة، فسألَنا، فتقدَّمتُ إليه، وأعلمتُه بالخبر، وقد اجتمع خلقٌ مِّنْ خلقِ الله، ينظرون ما يكونُ، فعنَّفني، وقالَ: مثلُك يُطلِقُ لسانَه عند العامَّة بمثل هذا؟! وعمدَ إلى أصحابي فضَرَبَهُم عشرة عشرة، وقال: لا تعودوا إلى مثل

هذا؛ فعاد أبو حاتم إلى البصرة سريعًا، ولم يُقِمْ ببغداد، ولم يأخُذْ عنه أهلُها.

* نقلها السيوطي في «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة».

ديك الصين العجيب

قال الرحالة ابن بطوطة (ت **٧٧٩** هـ) في رحلته «تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار»: **دجاج الصين وديوكها** ضخمة جدًّا، أضخم من الأوز عندنا. وبيض الدجاج عندهم أضخم من بيض الإوز عندنا. وأما الإوز عندهم فلا ضخامة لها. ولقد اشترينا دجاجة، فأردنا طبخها، فلم يسع لحمها في برمة واحدة، فجعلناها في برمتين. ويكون الديك بها على قدر النعامة. وربما انتتف ريشها، فيبقى بضعة حمراء. وأول ما رأيت **الديك الصيني** بمدينة كولم، فظننته نعامة وعجبت منه، فقال لي صاحبه: إن ببلاد الصين ما هو أعظم منه. فلما وصلت إلى الصين رأيت مصداق ما أخبرني به من ذلك.

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

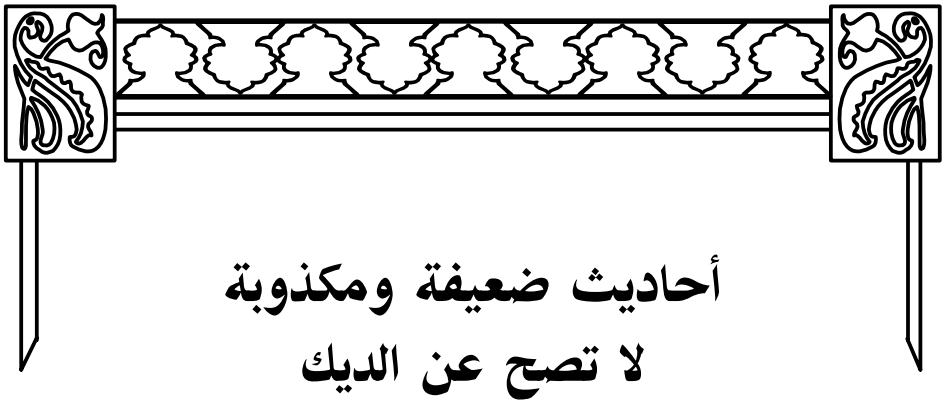

أحاديث ضعيفة ومكذوبة لا تصح عن الديك

وردت أحاديث كثيرة ضعيفة أو مكذوبة في فضل الديك لا تصح نسبتها للنبي ﷺ، حتى قال **ابن قيّم الجوزية** (ت ٧٥١ هـ) في «المنار المنيف» ـ بعد أنْ أورد بعضها ـ: «وبالجملة فكلّ أحاديث الديك كذب إلّا حديثاً واحداً: إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً!»

وهاكم بعض ما وقفتُ عليه منها، أذكرها تحذيراً من نسبةِ أحاديثٍ للنبي ﷺ لم يقُلها، وهو القائل: «**من قال عَلَيَّ ما لم أقل فليتبوّأ مقعده من النار**».

١ ـ (اتخذوا الديك الأبيض فإنه صديقي، وعدو عدو الله، وكل دار فيها ديك أبيض لا يقربها الشيطان ولا ساحر). (موضوع/ السلسلة الضعيفة / ١٦٩٥).

٢ ـ (الديك الأبيض الأفرق حبيبي، وحبيب حبيبي

جبرائيل، يحرس بيته وستة عشر بيتاً من جيرته، أربعة عن اليمين، وأربعة عن الشمال، وأربعة من قدام، وأربعة من خلف). (موضوع/ السلسلة الضعيفة/ **٣٦١٨**).

٣ ـ (صوت الديك صلاته، وضربه بجناحيه ركوعه وسجوده). (موضوع/ السلسلة الضعيفة / **٣٧٨٦**).

٤ ـ (إن لله سبحانه ديكاً أبيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه مثني تحت العرش قوائمه في الهواء يؤذن كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السماوات والأرض إلا الثقلين: الجن والإنس فعند ذلك تجيبه ديوك الأرض . . .). (موضوع/ السلسلة الضعيفة / **٣٣٢٩**).

٥ ـ (الديك الأبيض صديقي، وصديق صديقي وعدو عدوي، يحرس دار صاحبه وتسع دور حولها). (ضعيف/ ضعيف الجامع/ **٣٠٢٨**).

٦ ـ (إن لله ديكاً براثنه في الارض السفلى وعرقه تحت العرش، يصرخ عند مواقيت الصلاة، ويصرخ له ديك السموات سماء سماء، ثم يصرخ بصراخ ديك السموات ديك الارض يقول في صراخه: سبوح قدوس رب الملائكة والروح). (أورده ابن الجوزي في الموضوعات).

❑ ❑ ❑ ❑ ❑ ❑

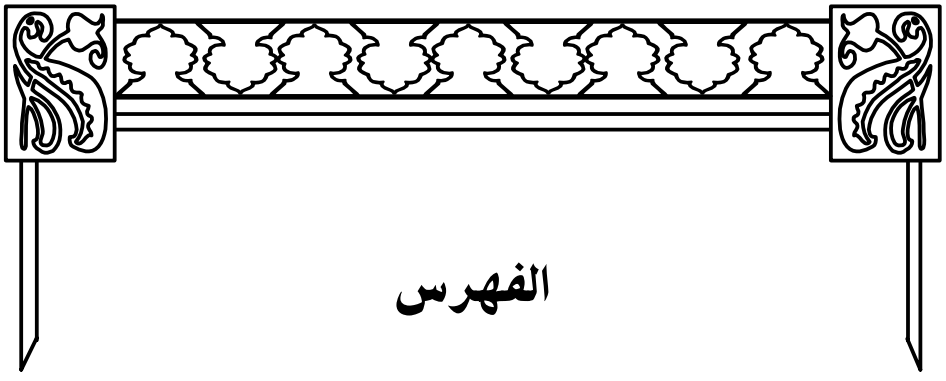

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
أسماء الديك وكناه وفوائد أخرى	٧
ما صَحَّ عن الديك في السنّة النبوية	٩
قصة طريفة فيها عبرة وفائدة	١٠
من خصال الديك الحميدة	١٣
الديك كان الرفيق الدائم للإمام التابعي مكحول في السفر	١٤
العلماء الذي أفردوا الديك بتصنيف	١٦
مقتطفات من تفسير رؤية الديك في المنام	١٨
رؤيا الفاروق عمر لنقر الديك له بالمنام	٢٠
ملخص كتاب: «نبذة من الخبر في تعبير رؤيا أمير المؤمنين عمر» للشريف الحسن بن محمد بن أيوب الحسني (٧٦٧ ـ ٨٦٦ هـ)	٢٠
الديك عند الشعراء	٢٥
حكم اتخاذ الديك في البيت	٢٧
حكم الصلاة بثياب متسخة بفضلات الدجاج	٢٧
المناظرة الشهيرة بين الديك والكلب!	٢٩
بيضة الديك؟!	٣٢
أمثال عربية عن الديك	٣٤
أمثال بيروتية عن الديك	٣٦
من لُقِّب أو كُنِّي أو نُسِبَ إلى الديك	٣٧

الموضوع	الصفحة
لُقِّب بالديك... لدقّة تزامن أذانه مع أذان الديكة	٣٩
بعض الطرائف عن الديك	٤٠
ديك من ذرية إسماعيل عليه السلام!	٤٠
ديك أكل جراداً... ثم أكله الجراد!	٤١
دعوة التابعي الجليل سعيد بن جبير على ديكه!	٤١
دجاج مرو البخيل	٤٢
وَقْفٌ خاص بالديوك!!	٤٢
أصقعت العتاريف؟ زقفيلم!	٤٣
ق ـ قيا ـ قوا ؟!!	٤٤
ديك الصين العجيب	٤٥
أحاديث ضعيفة ومكذوبة لا تصح عن الديك	٤٦
الفهرس	٤٨